أكاديمية الإمام الذهبي

للعلوم الشرعية

مذكرة علم الصرف

المحاضرة الخامسة

بسم الله الرحمن الرحيم

حَمْدًا لِمَنْ صَرَّفَ نَحْوَ الدِّيْنِ قُلُوبَنَا بِوَاضِحَ التَّبْيِينِ، فَجَلَّ مَنْ لَيْسَ لَّهُ مُضَارِعُ، فِي أَمْرِهِ الماضِي ولا مُنَازِعُ، والصلاةُ والسلامُ عَلى الرَّسُولِ الهَادِي، وآَلِهِ وَصَحْبِهَ الزُّهَّادِ، وبعد:

فهذه هي المحاضرة الخامسة من محاضرات مادة علم الصرف – لطالبات السنة الدراسية الثالثة في أكاديمية الإمام الذهبي رحمه الله للعلوم الشرعية– وكنا قد شرعنا بفضل الله في الكلام عن الباب الثاني من أبواب علم الصرف، وهو التصريف الشكلي للأفعال، أو تقسميات الأفعال، ونكمل اليوم الكلام عن هذا الباب، ثم نشرع في الباب الثالث من أبواب علم الصرف وهو أبنية الأفعال، فأقول وبالله التوفيق ومنه العون والتسديد:

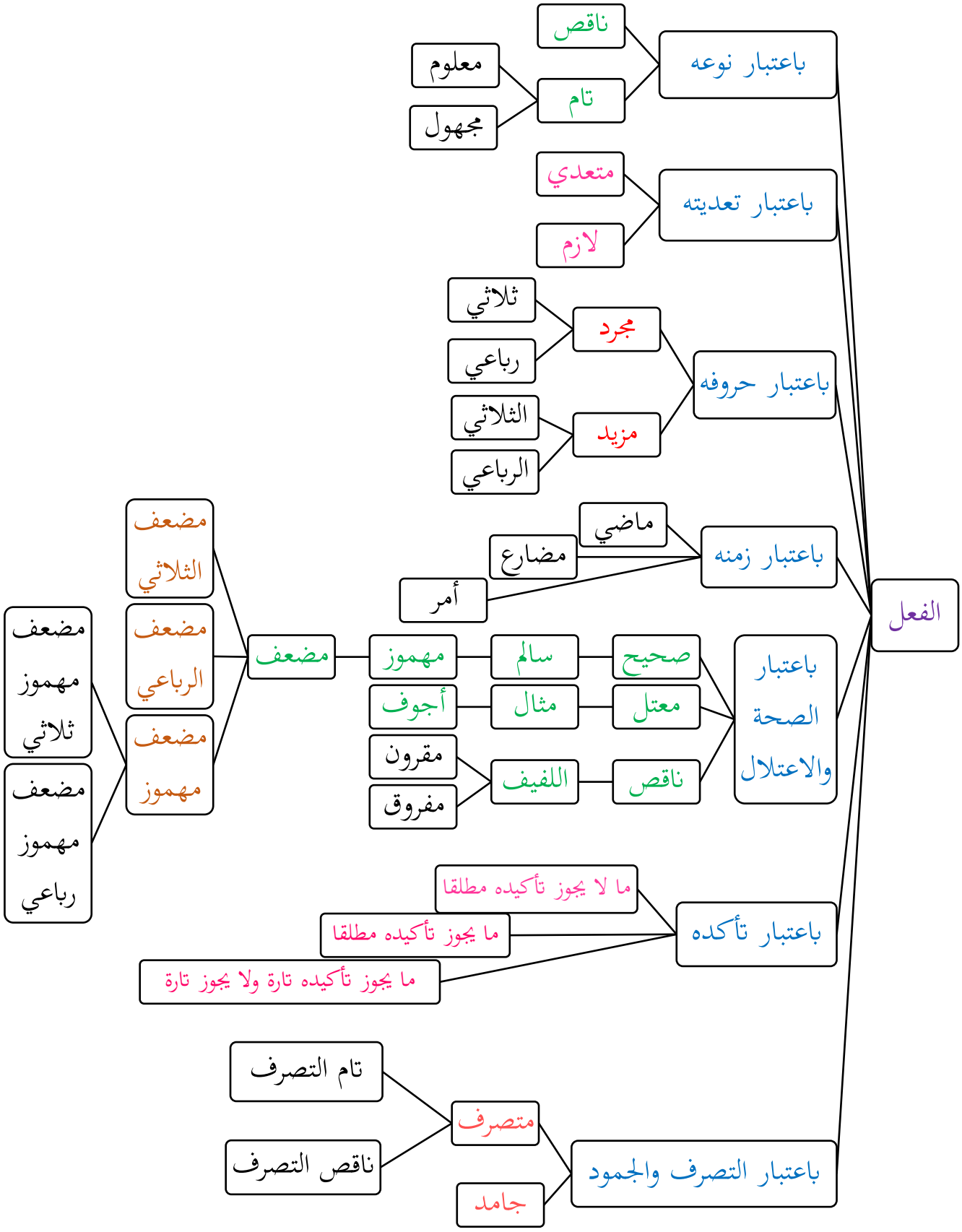
الفعل
باعتبار نوعه
ناقص
تام
معلوم
مجهول
باعتبار تعديته
متعدي
لازم
باعتبار حروفه
مجرد
ثلاثي
رباعي
مزيد
الثلاثي
الرباعي
باعتبار زمنه
ماضي
مضارع
أمر
باعتبار الصحة والاعتلال
صحيح
معتل
ناقص
سالم
مثال
اللفيف
مهموز
أجوف
مقرون
مفروق
مضعف
مضعف الثلاثي
مضعف الرباعي
مضعف مهموز
مضعف مهموز ثلاثي
مضعف مهموز رباعي
باعتبار تأكده
ما لا يجوز تأكيده مطلقا
ما يجوز تأكيده مطلقا
ما يجوز تأكيده تارة ولا يجوز تارة
باعتبار التصرف والجمود
متصرف
تام التصرف
ناقص التصرف
جامد

أقسام الفعل باعتبار الصحة والاعتلال

ينقسم الفعل باعتبار النظر إلى حروفه الأصلية من حيث الصحة والاعتلال إلى تسعة أقسام، وهي:

١) **الصحيح**: هو الذي خلت حروفه الأصلية من أحرف العلة (ا و ي)، نحو: ضَرَبَ – عَلِمَ – حَسُنَ – دَحْرَجَ – أَخْرَجَ – عَلَّمَ – سَافَرَ – اِنْكَسَرَ – اِعْتَذَرَ – تَخَاصَمَ – تَخَرَّجَ – اِحْمَرَّ – اِسْتَغْفَرَ –تَبَعْثَرَ – اِقْرَنْقَعَ – اِطْمِأَنَّ.

٢) **السالم**: هو الذي خلت حروفه الأصلية من أحرف العلة، والهمزة، والتضعيف، نحو: ضَرَبَ – عَلِمَ – حَسُنَ – دَحْرَجَ – سَافَرَ – اِنْكَسَرَ – اِعْتَذَرَ – تَخَاصَمَ – اِسْتَغْفَرَ –تَبَعْثَرَ – اِقْرَنْقَعَ.

٣) **المهموز**: ما كانت أحد أحرفه الأصلية همزة، وهو ثلاثة أنواع:

a. **مهموز الفاء**: أَخَذَ – أَثِمَ – أَدُبَ.

b. **مهموز العين**: سَأَلَ – سَئِمَ – لَؤُمَ / زَأْبَرَ.

c. **مهموز اللام**: قَرَأَ – بَرِئَ – بَرُؤَ / طَمْأَنَ.

٤) **المضعَّف**: ما كان أحد حروفه الأصلية مضعفة، وهو نوعان:

a. **مضعف الثلاثي**: ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: مدَّ (مَدَدَ) – أزَّ (أَزَزَ) عَضَّ (عَضِضَ).

b. **مضعف الرباعي**: ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد، وعينه ولامه الثانية من جنس واحد، نحو: زَلْزَلَ – وَسْوَسَ – دَمْدَمَ – تَمْتَمَ – هَمْهَمَ.

٥) **المعتل**: هو الذي كانت أحد حروفه الأصلية حرف علة (ا و ي)، نحو: وَقَفَ – يَسَرَ – صَانَ (صَوَنَ) – صَفَا (صَفَوَ) – وَسِعَ – يَئِسَ – خاف (خَوِفَ) – هاب (هَيِبَ) – بَقِيَ – وَسُمَ – يَمُنَ – طال (طَوُلَ) – هَيُؤَ – سَرُوَ.

٦) **المثال**: ماكانت فاؤه (أوله) حرف علة، نحو: وَقَفَ – وَجِلَ – يَئِسَ – وَسُمَ – يَمُنَ.

٧) **الأجوف**: ماكانت عينه (أوسطه) حرف علة، نحو: قام (قَوَمَ) – خاف (خَوِفَ) – هاب (هَيِبَ) – طال (طَوُلَ)

٨) **الناقص**: ماكانت لامه (آخره) حرف علة، نحو: غزا (غَزَوَ) – بَقِيَ – سَرُوَ.

٩) **اللفيف**: ما كان فيه حرفا علة، وهو نوعان:

a. **لفيف مقرون**: حرفا العلة متجاوران، نحو: شَوَى – كَوَى – نَوَى – حَيِيَ – هَوِيَ – قَوِيَ.

b. **لفيف مفروق**: حرفا العلة بينهما حرف صحيح، نحو: وَقَى – وَقَى – وَجِيَ – وَلِيَ.

أقسام الفعل باعتبار تأكده

يقسم الفعل باعتبار جواز تأكيده إلى ثلاثة أقسام:

١) **ما لا يجوز تأكيده مطلقا**: وهو الفعل الماضي، نحو: ضَرَبَ – عَلِمَ – حَسُنَ – أَخَذَ – سَأَلَ – قَرَأَ – شَدَّ – وَقَفَ – يَبِسَ – دَحْرَجَ – زَلْزَلَ.....الخ

٢) **ما يجوز تأكيده مطلقا**: وهو فعل الأمر، نحو: اِضْرِبَنّ – عَلِّمَنَّ – اِسْأَلَنَّ – دَحْرِجَنَّ.

٣) **ما يجوز تارة ولا يجوز تارة**: وهو الفعل المضارع، وله ثلاث حالات:

a. **يجب توكيده**: إذا اجتمعت فيه أربعة شروط، وهي:

i. **أن يقع جوابا لقسم.**

ii. **أن يكون زمن المضارع للمستقبل.**

iii. **أن يكون المضارع مثبتا.**

iv. **أن لا يفصل بين المضارع ولام التوكيد فاصل.**

مثال: قال تعالى { وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ} – { تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ}

b. **يمتنع توكيده**: إذا فقد شرط من شروط وجوب امتنع التوكيد.

مثال: قال تعالى {قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ}، المضارع هنا منفي؛ لأن فتئ من الأفعال التي يجب أن تسبق بنفي أو شبهه.

قال تعالى {لَأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ}وهي قراءة ابن كثير، والجملة هنا خبرية، وليست جوابا لقسم.

قال تعالى {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} لم يقع جوابا لقسم، وفصل بين لام التوكيد والمضارع الفعل فاصل.

قال تعالى {وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ} الفعل ماضي، وليس بمضارع.

c. **يجوز توكيد وعدم التوكيد**: وله مواضع منها:

i. **أن يقع بعد إمَّا (إن + ما)**: كقوله { فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا} – { وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً} – { وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ} – { فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ}

ii. **أن يقع بعد طلب**: تمنٍّ وترجٍّ وعرضٌ وتحضيضٌ واستفهامٌ ونهيٌ، كقولك: ليت كل إنسان يعرفَنَّ واجبه فيؤديه بصدق، وقولك: لعل الناس تدركَنَّ جلال القرآن فتطبقه، وقولك: ألا تقرأنَّ القرآن فتعرف مطلوب دينك؟! وقولك: هلا تصلينَّ العصر قبل أن يفوتك، كقوله {هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ} وقال تعالى { وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ}

iii. **أن يسبق بنفي**: قال تعالى { وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ } وقال صلى الله عليه وسلم "ألا لا يُصَلِّيَنَّ أحدٌ العصرَ إلا في بني قريظة"

أقسام الفعل باعتبار التصرف والجمود

ينقسم الفعل باعتبار التصرف والجمود إلى قسمين:

١) **الفعل المتصرف**: وهو ما لا يبقى على صورة واحدة، وهو نوعان:

a. **متصرف تام**: ما يأتي منه الماضي والمضارع والأمر، نحو: ذهب، يذهب، اذهب.

b. **متصرف ناقص**: وهو ما يأتي صورتان فقط، وهو ضربان:

i. **ما أتى منه الماضي والمضارع فقط**: نحو: كاد يكاد – أوشك يوشك – زال يزال – برح يبرح – انفك ينفك.

ii. **ما أتى منه المضارع والأمر فقط**: نحو: يدع دع – يذر ذر [1].

٢) **الفعل الجامد**: ما يأتي على صورة واحدة فقط، وهو ثلاثة أنواع:

a. **ما جمد على صورة الماضي فقط**: نحو: ليس – بئس – نعم – عسى – حبذا.

b. **ما جمد على صورة المضارع فقط**: نحو: يهيط.

c. **ما جمد على صورة الأمر فقط**: نحو: هات – تعال – هَبْ.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

(١) هذا ما يوجد في كتب علم الصرف، وقالوا استغني عن ماضي هذين الفعلين بالفعل ترك، وقال بعضهم: أماتوا ماضي هذين الفعلين.

قال نجم الدين محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (ت: ٦٨٦هـ): "وكذا وَدَعَ – أي ترك – يدع، والماضي لا يستعمل إلا ضرورة..... وحمل يَذَرُ على يَدَعُ لكونه بمعناه، ولم يستعمل ماضيه لا في السعة ولا في الضرورة" اهـ

ولعل الراجح في هذه المسألة، أن لهذين الفعلين ماضي، والأدلة على ذلك ما يلي:

١- أن قريشا لما انقطع الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: إن محمداً **وَدَعَهُ** ربه، فنزل قوله { ما ودَّعَك ربك وما قلى}، وقرأ غمر بن الخطاب، وأنس، وابن عباس، وعروة ابن الزبير، وهشام ابن عروة، ومجاهد، وأبو العالية، وغيرهم {ما وَدَعَك} بتخفيف الدال، وهي قراءة غير متواترة.

٢- قول النبي صلى الله عليه وسلم "اتركوا الترك ما تركوكم، ودعوا الحبشة ما **وَدَعُوكم**" وفي رواية " وذروا الحبشة ما **وَذَرُوكم**"

٣- قال أبو الأسود الدؤلي: ليت شعري عن خليلي ما الذِي********** غَالَهُ في الْحُبِّ حَتَّى **وَدَعَهْ**

٤- وقال حسان بن ثابت: ولما رأيْنَ البيضُ شيبي **وَذَرْنَنِي** ********* وناديني ياعم، والشيبُ يَوْذَرُ.